BALAGH
Journal of Islamic and Humanities Studies
Vol 4 / No 1 – Jun 1445 / 2024
ISSN: 2791-6561
Received: 20.04.2024 | Accepted: 30.05.2024 | DOI: 10.5281/zenodo.12663966 0000-0002-8186-7882

مقاربة تحليلية لوحدة السورة القرآنية في تفسير القرآن لأمين أحسن إصلاحي(1904-1997)

An analytical approach of the unity of the Qur'anic surah in the interpretation of the Qur'an by Amin Ahsan Islahi (1904-1997

محمد عثمان *

Muhammed Osman

الملخص:

شهد القرن الرابع عشر الهجري صعود اتجاه جديد في حقل الدراسات القرآنية، يدرس السور القرآنية ككلّ متكامل، مع التركيز على وحدة تلك السور ونظمها واتساقها الداخلي، وكان أمين أحسن إصلاحي من أبرز العلماء في هذا الاتجاه، حيث كتب تفسيرًا للقرآن الكريم تقوم فلسفته على فكرة وجود الوحدة والنظام في السور القرآنية، ويهدف هذا البحث إلى دراسة فكرة وحدة السور عند أمين أحسن إصلاحي في تفسيره (تدبر القرآن)، والبحث في جذور هذه الفكرة وأصولها، وعلاقتها بنظرية عبد الحميد الفراهي في نظام القرآن، كما يهدف إلى توضيح كيفية تطبيق إصلاحي لهذه الفكرة في تفسيره على مستوى مجموعات السور، وعلى مستوى كل سورتين تجمعهما علاقة ثنائية، وعلى مستوى السورة، وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي والوصفي، وتوصل إلى أن الانطلاق من فكرة الوحدة في دراسة السور القرآنية ما زالت بحاجة إلى التأصيل العلمي، والتطوير المنهجي.

الكلمات المفتاحية: التفسير، السورة ، الوحدة، الترابط، أمين أحسن إصلاحي.

* PhD student, Yalova Üniversitesi, Türkiye. ORCID: 0000-0002-8186-7882, E-Mail: m.m.othman91@gmail.com

Abstract: The 14th century AH marked the emergence of a novel paradigm within Qur'anic studies, studying the Qur'anic suras as an integrated whole,emphasizing their unity,sequential arrangment, and internal coherence. Amin Ahsan Islahi stood out as a leading figure inthis intellectual movement, presenting an interpretation of the holy Quran grounded in the principle of unity and order within its surahs. This research endeavors to explore to study the idea of the unity of the surahs by Amin Ahsan Islahi in his tafsir (Tadabbur i Qur'ān), and to investigate the roots and origins of this idea and its relationship with Abdul Hamid al-Farahi's theory of the system of the Quran. Furthermore, it seeks to elucidate Islahi's application In his interpretation of this concept across various levels: within groups of surahs,between pairs of surahs exhibiting thematic connections, and within individual surahs. The research employs analytical and descriptive methodologies and concludes that the notion of unity in the study of Qur'anic surahs still requires further scholarly foundation and methodological development.

Keywords: Tafsir, Surah, Unity, Coherence, Amin Ahsan Islahi.

المقدمة

واجهت الأمة الإسلامية في القرن الرابع عشر الهجري تحديات كبرى، فقد شهد هذا القرن ذروة صعود الحضارة الغربية، وتراجع الحضارة الإسلامية في كافة الأصعدة، وتزامن هذا أيضًا مع محاولات الغرب السيطرة على العالم الإسلامي، إذ هاجمت عددًا من الأقطار الإسلامية، ولم يقتصر هذا على الأقطار فحسب، بل طال المقدسات الإسلامية أيضًا، وفي ظل هذه الأوضاع حاول عدد من العلماء والمفكرين المسلمين النهوض بالأمة، وقد تعددت مسالكهم وطرائقهم في ذلك، وكان القرآن الكريم من أبرز المنطلقات التي حاولوا البدء من خلالها، وذلك لقدسية القرآن الكريم ومركزيته في الفكر والحضارة الإسلامية.

وقد ساهم ذلك في بروز منهجيات جديدة تحاول دراسة القرآن الكريم وسوره في ضوء وحدتها، كما أدّى إلى ظهور العديد من المفاهيم الجديدة في تفسير القرآن الكريم، مثل: مفهوم "الوحدة الموضوعية" للسورة حيث تُفهم كلّ سورة ككلّ متكامل تدور حول موضوع محدد، وترتبط آياتها ببعضها البعض ارتباطًا وثيقًا. ومفهوم "النظم الداخلي" للسورة: حيث يُفهم أنّ لكلّ سورة نظامًا داخليًا يربط آياتها ببعضها البعض، ويُضفي عليها الوحدة والتناسق. ومفهوم "الهدف العام" للسورة: حيث يُفهم أنّ لكلّ سورة هدفًا عامًا تسعى لتحقيقه من خلال محتواها وآياتها. ومن أهم تلك التفاسير التي عُنيت بفكرة وحدة السور القرآنية (تفسير تدبر القرآن) لأمين أحسن إصلاحي (ت1418هـ/1977م)، حيث طبق فيه نظرية أستاذه عبد الحميد الفراهي (ت1349هـ/1930م) في نظام القرآن، وقد كان ذلك نتيجة بواعث متعددة، ومن أهمها:

أولًا: الباعث الدفاعي: سعى المسلمون إلى الرد على المستشرقين والباحثين الغربيين[1] الذين ادّعوا افتقار القرآن الكريم إلى الوحدة والتماسك. وقد وصلت هذه الأفكار إلى العالم الإسلامي من خلال انتشار

[1] ادعى عدد من المستشرقين أن القرآن الكريم يفتقر إلى الترابط والاتساق والتسلسل، ومنهم على سبيل المثال: توماس كارليل Thomas Carlyle (1881م): ذهب إلى أن القرآن الكريم يفتقر إلى التسلسل، والترتيب المنهجي، والاتساق. وغوستاف لوبون Gustave Le Bon (1931م): ذهب إلى أن القرآن الكريم ضعيف في تماسكه وأسلوبه، وغالبًا ما يفتقر إلى النظام والمنطق. ورينولد نيكلسون Reynold Nicholson (1945م): كان يرى أن القرآن الكريم مرتب بطريقة منافية للعقل.
ينظر على الترتيب Thomas Carlyle, *On heroes, hero-worship, and the heroic in history* : (New Haven: Yale University Press, 2013), 67, 68; Gustave Le Bon, *La Civilisation Des Arabes* (Paris: Librairie Firmin Didot, 1884), 94, 95; Reynold A. Nicholson, *A literary history of the Arabs* (New York: Routledge, 2014), 161.

المستشرقين في بعض البلدان الإسلامية، ومن خلال ابتعاث بعض أبناء العالم الإسلامي للدراسة في الغرب[2]، حيث تعرّفوا على آراء المستشرقين حول الإسلام.

ثانيًا: الباعث التجديدي: سعى المسلمون إلى البحث عن منهجيات جديدة لفهم القرآن الكريم ودراسته، بهدف تحقيق نهضة فكرية وثقافية، ومن أبرزها كانت تلك المنهجيات التي تنطلق من الدراسة الموضوعية للقرآن الكريم وسوره، إذ يُرى أن دراسة السور القرآنية في ضوء وحدتها "يعين على فهم وحل المشكلات التي يتعرض لها أبناء الأمة وغيرهم في هذا الزمن المتجدد"[3].

مشكلة البحث وأسئلته

بناء على ما سبق يمكن القول بأن السؤال المحوري الذي يحاول هذا البحث الإجابة عنه: ما هي فكرة وحدة السور القرآنية في تفسير تدبر القرآن لأمين أحسن إصلاحي؟ ويتصل بهذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية، وتلك الأسئلة هي:

- من هو أمين أحسن إصلاحي؟ وما هو تفسيره (تدبر القرآن)؟
- ما هي نظرية عبد الحميد الفراهي في نظام القرآن التي طبقها أمين أحسن إصلاحي في تفسيره؟
- كيف طبق أمين أحسن إصلاحي فكرته عن وحدة السور القرآنية في تفسيره؟

---

[2] تأثر بأفكار المستشرقين عدد من الدارسين المسلمين، ومنهم طه حسين إذ ذكر في إحدى محاضراته في الجامعة المصرية في عام 1927 قائلًا: "وصلنا في المحاضرة الماضية إلى موضوع اختلاف الأساليب في القرآن. وقررنا أنه ليس على نسق واحد، واليوم نوضح هذه الفكرة فنقول: لا شك أن الباحث الناقد والمفكر الجريء الذي لا يفرق في نقده بين القرآن وبين أي كتاب أدبي آخر؛ يلاحظ أن في القرآن أسلوبين متعارضين لا تربط الأول بالثاني صلة ولا علاقة... فأنتم إذا دققتم النظر وجدتم القسم المكي يتفرد بالعنف والشدة، والقسوة والحدة... ويمتاز هذا القسم أيضًا بالهروب من المناقشة، وبالخلو من المنطق... أما القسم المدني فهو هادئ لين وديع مسالم... أما أفكاره فهي منسجمة متسلسلة ترمي أحيانًا إلى غايات اجتماعية وأخلاقية". محمد أحمد عرفة، *نقض مطاعن في القرآن الكريم: يتضمن تفنيد ما ألقاه الدكتور طه حسين على طلبة كلية الآداب في الجامعة المصرية*، الطبعة الأولى (القاهرة: مطبعة المنار، 1932)، 4 وما بعدها.

ولا بد من التنبيه إلى أن طه حسين قد يكون قد تراجع عما ذهب إليه إذ ورد في كتاب آخر له صدر عام 1959: "القرآن كله من عند الله، وهو وحدة في روحه وفي إعجازه مهما يختلف تنزيل سوره، ومهما تختلف موضوعات السور ومذاهب القول فيها. واختلاف مذاهب القول في القرآن دليل قوي من دلائل الإعجاز. طه حسين، *مرآة الإسلام* (وندسور: مؤسسة هنداوي، 2013)، 98.

[3] خلود خالد باوزير، "الوحدة الموضوعية بين المؤيدين والمعارضين: دراسة تأصيلية مقارنة" (رسالة ماجستير، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 2015)، 182.

أهداف البحث

- التعريف بأمين أحسن إصلاحي وتفسيره تدبر القرآن.
- توضيح علاقة نظرية عبد الحميد الفراهي بوحدة السور القرآنية.
- بيان كيفية تطبيق أمين أحسن إصلاحي لفكرته عن وحدة السورة القرآنية في تفسيره.

أهمية البحث

تأتي أهمية هذا البحث من الموضوع الذي يعالجه، إذ إن نظرية نظام القرآن لدى الفراهي تُعدُّ من أهم النظريات المعاصرة في وحدة السور القرآنية، وإن تفسير (تدبر القرآن) لمؤلفه أمين أحسن إصلاحي يُعدُّ من أوائل التفاسير المعاصرة التي بُنيت على أساس فكرة نظام السور القرآنية ووحدتها، وتعد فكرة النظم القرآني التي أسسها الفراهي وطبقها إصلاحي في تفسيره من أهم الأفكار التي لا بد للباحثين في وحدة السور القرآنية أن يتعرفوا عليها، ويفهموها، حيث تُعدُّ هذه النظرية من أكثر النظريات وضوحًا واتساقًا على المستوى النظري والتطبيقي في وحدة السور القرآنية، على الرغم من وجود بعض أوجه القصور فيها.

الأبحاث السابقة

لم أقف على دراسة تعالج قضية وحدة السور القرآنية عند أمين أحسن إصلاحي فحسب، حيث إن هناك عددًا من الأبحاث التي درست منهج أمين أحسن إصلاحي في تفسيره بصورة عامة، أو تناولت جزءًا من منهجه، ومن تلك الدراسات على سبيل المثال:

أولًا: أصول التفسير عند الشيخ أمين أحسن الإصلاحي رحمه الله (دراسة تحليلية نقدية)، سيد آصف محمود، مجلة الوفاق، المجلد 5، العدد 1، 2022: يتناول هذا البحث الأصول التفسيرية التي بنى عليها ترجيحاته واختياراته في تفسير القرآن الكريم، ومن تلك الأصول لغة القرآن، ونظمه، وكيف كان يرجح ويختار من الآراء ما يناسبها.

ثانيًا: الإعجاز التناسبي للقرآن الكريم في شبه القارة الهندية خلال تدبر القرآن للشيخ أمين أحسن الإصلاحي أنموذجًا، جنيد أحمد الهاشمي، مجلة پشاور اسلاميكس، المجلد 4، العدد 1، 2013: يتناول هذا البحث نظرية النظام والمناسبات كوسيلة لتدبر القرآن الكريم وتفسيره عند إصلاحي.

ثالثًا: جهود المدرسة الهندية المعاصرة في تفسير القرآن الكريم: تفسير الشيخ أمين أحسن الإصلاحي

(ت1997م): تدبر القرآن أنموذجًا، عبد الرحيم الإسماعيلي الدكالي، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، المجلد 8، العدد 71، 2017: يتناول هذا البحث أهم ما أُلف في علم التفسير في شبه القارة الهندية واتجاهاته.

رابعًا: " A Critical Analysis Of Amin Ahsan Islahi's Approach To Understanding "The Qur'an"، Herman Roborgh، Aligarh Muslim University، 2006: وهي أطروحة دكتوراه باللغة الإنكليزية درست منهج أمين أحسن إصلاحي في تفسيره للقرآن الكريم دراسة تحليلية نقدية.

ويشترك بحثي هذا مع الأبحاث السابقة في أنه يبحث في تفسير أمين أحسن إصلاحي، غير أنه يختلف عنها في جهة النظر، حيث إنه يركز على فكرة وحدة السور القرآنية في ذلك التفسير.

وقد استفدت في بحثي هذا من تلك الأبحاث وغيرها، مع العودة مباشرة إلى تفسير أمين أحسن إصلاحي في نسخته المترجمة إلى اللغة الإنكليزية عن الأردية.

منهج البحث

اقتضت طبيعة هذا البحث الاعتماد على عدد من المناهج البحثية، ومن أهم تلك المناهج: المنهج التحليلي، والمنهج الوصفي، وذلك من أجل الإجابة عن إشكالية الدراسة وأسئلتها.

خطة البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، وفق ما يأتي:

- **المقدمة**: تشتمل على مشكلة البحث وأسئلته، وكذلك أهداف البحث وأهميته، والأبحاث السابقة، ومنهج البحث، وخطته.
- **التمهيد**: يشتمل على ثلاثة مطالب، حيث يترجم المطلب الأول في هذا التمهيد ترجمة موجزة لأمين أحسن إصلاحي، وأما المطلب الثاني فهو يقدم تعريفًا موجزًا ووصفًا لتفسيره المسمى بـ (تدبر القرآن)، وفي
المطلب الثالث تعريف فكرة وحدة السور القرآنية ومستوياتها عند إصلاحي، وإيجازًا عن جذور هذه الفكرة وأصولها.

- **المبحث الأول**: يشتمل على مطلبين، حيث يعرف المطلب الأول في هذا المبحث بفكرة الوحدة على مستوى مجموعات السور عند إصلاحي، وأما المطلب الثاني فهو كيفية تطبيق إصلاحي هذه الفكرة في تفسيره.
- **المبحث الثاني**: يشتمل على مطلبين، حيث يعرف المطلب الأول في هذا المبحث بفكرة الوحدة على مستوى كل سورتين عند إصلاحي، وأما المطلب الثاني فهو كيفية تطبيق إصلاحي هذه الفكرة في تفسيره.
- **المبحث الثالث**: يشتمل على مطلبين، حيث يعرف المطلب الأول في هذا المبحث بفكرة الوحدة على مستوى السورة الواحدة عند إصلاحي، وأما المطلب الثاني فهو كيفية تطبيق إصلاحي هذه الفكرة في تفسيره.
- **الخاتمة**: تشتمل على أبرز النتائج.

المبحث التمهيدي

المطلب الأول: التعريف بأمين أحسن إصلاحي

عالم من أبرز علماء شبه القارة الهندية في القرن الرابع عشر الهجري، وُلد في قرية بامهور التابعة لمدينة بريتوريا الهندية في عام 1904م، وبعد أن أنهى تعليمه في عام 1922م بدأ العمل في إحدى الصحف الإسلامية حتى عام 1925م، وبعد ذلك انتقل إلى العمل في التدريس في مدرسة الإصلاح الإسلامية التي كان يقوم عليها عبد الحميد الفراهي، وفي أثناء عمله في المدرسة أصبح على علاقة وثيقة به، وتتلمذ على يديه في التفسير وعدد من العلوم الأخرى، وبعد وفاة أستاذه الفراهي في عام 1930م[4] درس الحديث على يد أحد أبرز علماء شبه القارة الهندية في علم الحديث، وهو محمد عبد الرحمن المباركفوري (ت1353هـ/1935م)[5].

في عام 1935م أصدر إصلاحي مجلة الإصلاح، وفي عام 1941م انضم إلى جماعة سياسية إسلامية، وأصبح الرجل الثاني في الجماعة، وخرج منها في عام 1958[6]، وبعد ذلك أسس (مجمع تدبر القرآن والحديث) في عام 1981م، وفي هذه المؤسسة أصبح يلقي دروسه العلمية في القرآن والحديث، واستمر في ذلك حتى عام 1993م، وألف إصلاحي عشرات الكتب، ومنها: حقيقة التوحيد، وتزكية النفس،

---

[4] ولد عبد الحميد الفراهي في عام 1280هـ/1863م في قرية فريها من أعمال مديرية أعظم كره في الهند، وقد بدأ بطلب العلم في طفولته، فحفظ القرآن الكريم وهو صغير، وأجاد اللغة الفارسية، ثم اشتغل باللغة العربية وتتلمذ على يد ابن عمته الشيخ شبلي النعماني (1332هـ) فأخذ منه علوم العربية كلها، ثم ارتحل في طلب العلم إلى عدد من المدن في الهند وباكستان، وتتلمذ على يد من العلماء، واشتغل بالتدريس مدة من الزمن، ثم أسس مدرسة دينية سماها "مدرسة الإصلاح"، ومن مؤلفاته: أساليب القرآن، وإمعان في أقسام القرآن، وتحفة الإعراب، والتكميل في أصول التأويل، وجمهرة البلاغة، ودلائل النظام، والرأي الصحيح فيمن هو الذبيح، وتوفي في عام 1349هـ/1930م. ينظر: محمد يوسف الشربجي، "الإمام عبد الحميد الفراهي ومنهجه في تفسيره 'نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان'"، *مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية* 20، عدد 2 (2004): 461 وما بعدها.

[5] وُلد المباركفوري في عام 1283هـ/1865م في قرية مباركفور من أعمال مديرية أعظم كره في الهند، وقد ختم القرآن الكريم في صغره، وارتحل في طلب العلم، وتعلم العلوم العربية كالنحو والصرف، وغير ذلك من العلوم كعلم الفقه وأصوله، وعلم المنطق، وبعد أن انتهى من رحلته في طلب العلم عاد إلى موطنه وأسس مدرسة دينية سماها دار التعليم، وأسس مدارس أخرى غيرها، وبعد ذلك انقطع عن الاشتغال بالتدريس، وعكف على التصنيف والتأليف، ومن مؤلفاته: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، وتنوير الأبصار بتأييد نور الإبصار، والقول السديد فيما يتعلق بتكبيرات العيد، وتوفي في عام 1353هـ/1935م. ينظر: محمد عبد الرحمن المباركفوري، *مقدمة تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي*، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان (بيروت: دار الفكر، د.ت)، 189/2 وما بعدها.

[6] ينظر: عبد الحميد الفراهي، *مفردات القرآن: نظرات جديدة في تفسير ألفاظ القرآن*، تحقيق محمد أجمل أيوب الإصلاحي، الطبعة الأولى (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2002)، 31.

والدعوة الإسلامية ومنهاجها[7]، وحقوق المدنية وفرائضها، وحقوق غير المسلمين، والمسائل الأساسية للفلسفة في ضوء القرآن، وتدوين القانون الإسلامي[8]، وقد تتلمذ على يده عدد من العلماء في شبه القارة الهندية[9]، وبعد مسيرة طويلة في التعلم والتعليم والتأليف توفي رحمه الله تعالى في 15 ديسمبر 1997[10].

المطلب الثاني: التعريف بتفسير (تدبر القرآن) لأمين أحسن إصلاحي

ألف إصلاحي تفسيرًا كبيرًا للقرآن الكريم يقع في تسع مجلدات باللغة الأردية، وقد تُرجم إلى اللغة الإنكليزية، ولم يُترجم إلى اللغة العربية إلى الآن، وقد استغرق في تأليف تفسيره هذا 29 عامًا. وقد استفاد في تفسيره من نظرية أستاذه الفراهي في نظام القرآن[11]، وعمل على تطبيقها في تفسيره.

---

[7] ينظر: الفراهي، 31.

[8] ينظر: أبو الأعلى عناية الله، "'تدبر قرآن' للشيخ أمين أحسن إصلاحي: أول تفسير كامل على منهج الإمام الفراهي" 8، عدد 4 (2019): 385.

[9] من العلماء الذين تتلمذوا على يد أمين أحسن إصلاحي: صدر الدين الإصلاحي، وخالد مسعود، وجاويد أحمد الغامدي. ينظر: الحافظ افتخار أحمد، "الشيخ أمين أحسن إصلاحي ومنهجه في تفسيره تدبر القرآن" (رسالة دكتوراه، هاولفور، الجامعة الإسلامية، 1996)، 68 وما بعدها.

[10] ينظر Khurshid Ahmad Nadeem, "Mawlānā Amīn Aḥsan Iṣlāḥī (1904–1997)" : Islamic Studies 37, no. 1 (1998): 144.

[11] يمكن القول إن نظرية نظام القرآن لدى الفراهي تقوم على أسس: ((الأساس الأول)): فكرة وجود عمود لكل سورة قرآنية: قال عبد الحميد الفراهي أنه يقصد بالنظام: "أن تكون السورة كلامًا واحدًا، ثم تكون ذات مناسبة بالسورة السابقة واللاحقة، أو بالتي قبلها أو بعدها على بُعدٍ ما، كما قدمنا في نظم الآيات بعضها مع بعض، فكما أن الآيات ربما تكون معترضة، فكذلك ربما تكون السورة معترضة. وعلى هذا الأصل ترى القرآن كله كلامًا واحدًا؛ ذا مناسبة وترتيب في أجزائه من الأول إلى الآخر"، وقال أيضًا: "اعلم أن مرادنا من النظام أن تكون لكل سورة صورة مشخصة، فإن معاني الكلام إذا ارتبط بعضها ببعض وجرت إلى عمود واحد، وكان الكلام ذا وحدانية، فحينئذ لا يكون إلا وله صورة مشخصة". 75. ((الأساس الثاني)): فكرة نسبة السور المدنية إلى المكية وتقسيم السور إلى مجموعات تبدأ بالسور المكية وتنتهي بالمدنية: يرى الفراهي أن أصل القرآن الكريم هو ما نزل بمكة المكرمة، وأما ما نزل بالمدينة، فقد أدرج فيه وضُمَّ معه، وقد قسم السور القرآنية إلى تسع مجموعات، ولكن بين أن تقسيمه ليس مبنيًا على المطالب، وإنما التنبيه على موقع السور المدنية من المكية، فقال: "1: سورة الفاتحة وهي مكية، مع أربع مدنيات جملة واحدة. مع أن الفاتحة لها نسبة بمجموع القرآن (1–5). 2: سورة الأنعام والأعراف مكيتان، مع الأنفال والبراءة المدنيتين (6–9). 3: سورة يونس إلى سورة الأنبياء اثنتا عشرة سورة كلها مكية مع سورة الحج. وهي عندي مدنية لما تتضمن الجهاد والقتال والهجرة (10–22). 4: سورة المؤمنون المكية مع سورة النور المدنية (23–24). 5: سورة الفرقان إلى سورة الم السجدة، ثماني مكيات مع مدنية واحدة، وهي سورة الأحزاب (25–33). 6: سورة سبأ إلى سورة الأحقاف، ثلاث عشرة مكية، مع سورة محمد إلى سورة الحجرات، ثلاث مدنيات (34–49). 7: سورة ق إلى سورة الواقعة، سبع مكيات مع سورة الحديد إلى سورة الطلاق [هكذا في الأصل والصواب سورة التحريم] عشر سور مدنيات (50–66). 8: سورة الملك إلى سورة الإخلاص جملة واحدة؛ قد أُدرج فيها سورة المطففين وهي مكية، وسورة النصر المدنية، وسورة اللهب [أي المسد] المكية التي نزلت قُبيل الهجرة (67–112). 9: سورتا المعوذتان المدنيتان؛ جملة خاتمة ذات اتصال بتمام

ويرى إصلاحي أن النظم القرآني يُعد أصلًا من أصول فهم القرآن الكريم[12]، ويعتقد أن العلماء لو حاولوا فهم القرآن الكريم حسب مقتضيات سياقه ونظمه لما تناقضت آراؤهم في كثير من المواضع، لأن أكثر ما اختلفوا فيه لا يقبل إلا قولًا واحدًا فحسب، وذكر أنه من المؤسف أن جميع الفرق الضالة توهمت أنها اعتمدت على آيات القرآن الكريم، ولكنهم فهموها بصورة تجزيئية، ولم يربطوا الآيات بعضها ببعض، وذكر أنه اهتم في تفسيره بنظم القرآن، وحاول أن يكون فهمه واستنباطه مرتكزًا على مراعاة السياق، وبسبب هذا لم يختر إلا قولًا واحدًا في جميع المواضع في تفسير القرآن الكريم[13].

وقد اعتمد إصلاحي في تفسيره هذا على النصوص القرآنية وانطلق منها، بدلًا من التركيز على التفاسير القرآنية القديمة[14]، وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن غرض إصلاحي من تفسيره هذا هو القول بأن المسلمين سيعودون إلى ما كانوا عليه من نصر وقوة مرة أخرى من خلال اعتماد خطة العمل المبينة في القرآن. ويبرهن إصلاحي من خلال غزوة بدر وغزوة أحد أن الصراع بين الحق والباطل ليس صراعًا روحيًا فحسب، بل ينطوي على صراع سياسي أيضًا. ويتضمن تدبر القرآن الكريم وعدًا واضحًا وقويًّا بالسيادة السياسية للمسلمين[15]. وهذا القول ليس ببعيد نظرًا لتاريخ إصلاحي وعمله في المجال السياسي واهتمامه بالنهضة الإسلامية.

وتحدث باحث آخر عن كون تفسير تدبر القرآن لإصلاحي من التفاسير التي تعتمد على مبدأ التماسك (النظم)، فهو يدحض الادعاء الذي تم تكراره بأن القرآن الكريم يتصف بعدم وجود النظام فيه، أو التماسك فيه، ويوضح هذا التفسير الترابط المتميز في القرآن الكريم بين سوره، وبين الآيات في داخل كل

القرآن وبما قبلها، مثل سورة الفاتحة ذات نسبة بما بعدها وبجميع القرآن (113–114)". ((الأساس الثالث)): فكرة وجود عمود لكل مجموعة من السور القرآنية، فهو يرى على سبيل المثال: أن السور ابتداءً من سورة المرسلات (السورة 77) وانتهاءً بسورة الطارق (السورة 86) عمودها في تخويف المكذبين الفجار ذوي الأموال، والتفات الكلام إليهم، وأن الله يكفيهم، فأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بإمهالهم مليًّا، وأن السور ابتداءً من سورة الفيل (السورة 105) وانتهاءً بسورة المسد (السورة 111) عمودها في تدمير الأعداء والنصرة والفتح على أهل الشوكة. ينظر على الترتيب: عبد الحميد الفراهي، *دلائل النظام*، الطبعة الأولى (أعظم كره: الدائرة الحميدية ومكتبتها، 1969)، 75 ، 92 ، 97 ، 98.

[12] ينظر: جنيد الهاشمي، "الإعجاز التناسبي للقرآن الكريم في شبه القارة الهندية خلال تدبر القرآن للشيخ أمين أحسن الإصلاحي أنموذجًا"، *مجلة پشاور اسلاميكس* 4، عدد 1 (2013): 76.

[13] ينظر: أحمد، "الشيخ أمين أحسن إصلاحي ومنهجه"، 288–89.

[14] ينظر: Herman Roborgh, "A Critical Analysis Of Amin Ahsan Islahi's Approach To Understanding The Qur'an" (Doctoral dissertation, Aligarh, Aligarh Muslim University, 2006), 2.

[15] ينظر: Roborgh, 4.

سورة، ويُظهر أن لكل سورة موضوعًا مركزيًّا، وافتتاحية وبيان وخاتمة، وذكر أيضًا باحث آخر أن هذا الكتاب يُعدُّ إنجازًا مهمًا في تاريخ تفسير القرآن، ولعله أول محاولة ناجحة تعالج وتدحض – بصورة صريحة – الادعاءات المتكررة حول عدم وجود تماسك أو نظام في القرآن الكريم، إذ يثبت هذا التفسير بصورة قاطعة أن هناك تسلسلًا وتماسكًا في الترتيب الوارد في القرآن الكريم على مستوى السور، وبين الآيات في داخل كل سورة، وذكر أن الأهمية الكبرى لهذا التفسير هي مبدأ التماسك الأساسي، وهذا هو موضوعها المحوري، وهذا التماسك في القرآن الكريم هو الذي يجعل من كل سورة وحدة متميزة ذات موضوع مركزي محدد يربط جميع أجزائها معًا[16].

المطلب الثالث: التعريف بوحدة السور القرآنية لدى أمين أحسن إصلاحي

انتشر مصطلح (وحدة السور القرآنية) على ألسنة الباحثين في الدراسات القرآنية ابتداءً من القرن الرابع عشر الهجري[17]، وصار يدل في اصطلاح الدراسات القرآنية على الموضوع أو الغرض أو المحور أو العمود الذي يُعد أساس السورة القرآنية الواحدة ذات القضايا المتعددة لدى معظم الباحثين، كما أصبح يدل على التناسق والانسجام والتناسب وغير ذلك من المعاني التي توحي بعدم التفكك لدى بعض الباحثين.

فعلى سبيل المثال: ذهب بعض الباحثين إلى القول بأن وحدة السورة تعني: "أن لكل سورة موضوعًا أساسًا، تأتي آياتها —كلها — لتوضيحه وبيانه، وتجلية ما يتعلق به. وتكون الموضوعات الأخرى دائرة حول ذلك الموضوع الأساس، تعززه، وتزيد في بيانه وتوضيحه، فتكون بمثابة الأوتاد المساندة لعمود البيت ودعامته الكبرى"[18]. وذهب بعض الباحثين إلى القول بأن: "الوحدة في السورة القرآنية تعني تناسق أجزائها وقوة ارتباطها وتناسب معاني آياتها"[19].

ويعد إصلاحي من العلماء الذين بحثوا في وحدة السورة القرآنية على أساس وجود عمود مركزي فيها، وعلى أساس التناسق والانسجام والتناسب، وقد تتلمذ إصلاحي على يد عبد الحميد الفراهي صاحب

---

[16] ينظر : Amin Ahsan Islahi, *Pondering Over The Qur'an*, ترجمة Mohammad Kayani (London: Al-Kitab Publications, 2003), 9; 15.

[17] تعود جذور هذا المصطلح إلى عدد من العلوم والفنون القرآنية، كعلم المناسبات القرآنية، ونظرية النظم، ولهذا المصطلح أيضًا صلة بآراء الشاطبي في كتابه الموافقات في تقسيم السور القرآنية إلى سور ذات قضية واحدة وسور ذات قضايا متعددة، وتفسير نظم الدرر للبقاعي، وغيرهما من العلماء.

[18] طه جابر العلواني، *الجمع بين القراءتين: الوحي والكون*، د.ط (القاهرة: دار السلام وقرطبة، 2003)، 38.

[19] يحيى محمد عطيف، "وحدة السورة القرآنية عند علماء الإعجاز القدماء"، *مجلة الجامعة الإسلامية*، عدد 174 (2015): 457.

نظرية نظام القرآن، وحاول تطبيق هذه النظرية في تفسيره (تدبر القرآن)، وأما علاقة النظام بالوحدة فقد بينها الفراهي في قوله: "النظام هو الذي يعطي السورة وحدانيتها التي بها صارت سورة مستقلة بنفسها تجري إليه أجزاؤها"[20]، وذكر أيضًا أن الكلام يتفاوت من جهة (الوحدانية) ومن جهة (المناسبة) ومن جهة (الترتيب)، فربما يكون الكلام ذا وحدانية غير أنه خالٍ من المناسبة والترتيب[21].

ويرى إصلاحي أن هناك موضوعًا (عمودًا) في السور القرآنية، وذلك العمود يعبر عن وحدة السور القرآنية، وله أنواع، فهناك عمود على مستوى كل مجموعة من السور القرآنية، وعلى مستوى كل سورتين من السور القرآنية، وعلى مستوى السورة الواحدة.

[20] الفراهي، *دلائل النظام*، 76.

[21] ينظر: الفراهي، 76.

المبحث الأول: الوحدة القرآنية على مستوى مجموعات السور

المطلب الأول: فكرة الوحدة القرآنية على مستوى مجموعات السور

يرى أمين أحسن إصلاحي أن السور القرآنية تنتمي إلى سبع مجموعات، وأما هذه الفكرة فقد استفادها إصلاحي من أستاذه عبد الحميد الفراهي صاحب نظرية (نظام القرآن)[22]، حيث ذهب الفراهي إلى أن السور القرآنية تنتمي إلى تسع مجموعات، وتقسيم هذه المجموعات قائم على فكرة ضم المدني إلى المكي، حيث يعد الفراهي أن القرآن المكي هو أصل القرآن، والقرآن المدني أُدرج فيه وضُم إليه[23]، وبين إصلاحي فكرته في العمود على مستوى مجموعات السور القرآنية في قوله: "إنه كما يكون لكل سورة عمود خاص ترتبط به جميع أجزاء هذه السورة، كذلك يكون هناك عمود جامع لكل قسم وترتبط جميع سور القسم بهذا العمود، ورغم احتواء كل قسم من هذه الأقسام المطالب العامة يميز عمود كل قسم من الآخر بطابعه الخاص الذي يغلب عليه دون غيره... ربما نجد في قسم من هذه الأقسام أن لون الشريعة والقانون أظهر فيه من غيره، وفي الآخر بيان تاريخ ملة إبراهيم عليه السلام، وفي غيره يكون الجدال بين الحق والباطل، وذكر سنن الله تعالى، وكذلك في الآخر لون الرسالة والنبوة وخصائصها وفي غيره نجد مقتضيات التوحيد، وفي الآخر لون البعث والنشر والإنذار"[24].

وكانت فكرة المجموعات هذه أحد المبادئ التي أقام إصلاحي تفسيره عليها، ولكن إصلاحي لم يأخذ فكرة أستاذه كما هي، وإنما أسس عليها واستفاد من فلسفتها، فوافق أستاذه في قضية ضم المدني إلى المكي، وافتتاح كل مجموعة بالقرآن المكي وانتهائها بالقرآن المدني، حيث ذكر أن من ينظر في ترتيب القرآن يجد أن هناك سبع مجموعات مزدوجة من سور مكية ومدنية، تبدأ كل مجموعة بسورة مكية أو سورتين وتنتهي بسورة مدنية أو سورتين، ويكون مضمون المدنية متناسق مع مضمون المكية، كعلاقة الشجرة بفروعها[25]، ويرى إصلاحي أن السور المدنية في كل مجموعة تنسجم مع السور المكية في المجموعة ذاتها، وتتناسب معها في موضوعها ومحتواها، إذ إن نسبة السور المدنية إلى المكية كنسبة الفرع لأصله، والبناء لأساسه، فالسور المكية

[22] ينظر: الفراهي، 93.
[23] ينظر: الفراهي، 91.
[24] أحمد، "الشيخ أمين أحسن إصلاحي ومنهجه"، 300.
[25] ينظر: أحمد، 298.

تعالج الأصول، والسور المدنية تعالج الفروع، والسور المكية تعالج الموضوعات معالجة إجمالية، وأما المدنية فتعالجها معالجة تفصيلية[26].

وذهب مذهبًا مختلفًا عن أستاذه في عدد مجموعات السور، إذ رأى أن السور تنتمي إلى سبع مجموعات فحسب، واستدل على رأيه هذا بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر:87]، وبين أن العلماء قد اختلفوا في المراد بـ (السبع المثاني)، ورأى أن القول الذي يرى أن المراد بها جميع القرآن الكريم هو الراجح، وذكر أن هذا القول قوي عنده بالأدلة، واستدل بهذه الآية أيضًا على أن (مثاني) يُراد بها بأن هناك أزواجًا من السور كما سيأتي معنا، واستدل بها أيضًا على كون القرآن الكريم يتألف من سبعة أقسام، وكل قسم من الأقسام يحتوي على سور مكية ومدنية، ورأى أيضًا أن هناك موضوعات موجودة أكثر من غيرها في كل مجموعة، فتكون تلك الموضوعات أو الموضوع هو عمود المجموعة[27].

المطلب الثاني: تطبيق فكرة الوحدة على مستوى مجموعات السور

فيما يلي موجز توضيحي عن مجموعات السور عند إصلاحي:

المجموعة الأولى: من السورة (1) إلى (5): تبدأ هذه المجموعة من سورة الفاتحة، وتنتهي في سورة المائدة، والسورة الأولى في هذه المجموعة مكية، والسور الأربع الأخيرة مدنية. ويرى إصلاحي أن الموضوع الجامع لهذه المجموعة هو الشريعة والنظام الفقهي والاجتماعي[28].

المجموعة الثانية: من السورة (6) إلى السورة (9): تبدأ هذه المجموعة من سورة الأنعام، وتنتهي في سورة التوبة، والسورة الأولى والثانية في هذه المجموعة مكيتان، والسورتان الأخيرتان مدنيتان، وأما الموضوع الجامع لهذه المجموعة فهو: الإنذار[29]. حيث إن السورة الأولى والثانية موجهتان إلى أهل مكة، فتناولت سورة الأنعام الأسس الكبرى للدين الإسلامي: التوحيد والآخرة والنبوة، وركزت سورة الأعراف على الإنذار، وذلك من خلال إبلاغ قريش بما يترتب على حدث ظهور النبي المُرسل من الله تعالى، من مبادئ وقوانين متصلة بذلك الحدث، والعواقب التي تترتب عن إنكار تلك النبوة، ورفض الاستجابة لها. وأما سورة الأنفال ففيها

[26] ينظر: الهاشمي، "الإعجاز التناسبي للقرآن الكريم"، 78.

[27] ينظر: Amin Ahsan Islahi, *Tadabbur i Qur'ān*, trans. Shehzad Saleem (Lahore: Al-Mawrid, n.d.), 4/295.

[28] ينظر: أحمد، "الشيخ أمين أحسن إصلاحي ومنهجه"، 317; الهاشمي، "الإعجاز التناسبي للقرآن الكريم"، 77.

[29] ينظر: أحمد، "الشيخ أمين أحسن إصلاحي ومنهجه"، 317.

يُطلب من المسلمين أن يطيعوا الله تعالى والرسول عليه الصلاة والسلام، وأن يجاهدوا الكافرين. وأما سورة التوبة ففيها إنذار نهائي لقريش، وأنه ليس لهم إلا أن يُسلموا أو يُقتلوا، وفيها أيضًا تحذير للمسلمين الذين تربطهم علاقات سرية بالكافرين[30].

المجموعة الثالثة: من السورة (10) إلى (24): تبدأ هذه المجموعة من سورة يونس، وتنتهي في سورة النور. والسور الأربع عشرة الأولى في هذه المجموعة مكية، في المجموعة – سورة النور – مدنية. وأما الموضوع الجامع لهذه المجموعة فقد تحدث عنه إصلاحي، إذ قال: "إذا تأملنا في هذا الفصل مرارًا وتكرارًا ، يمكننا أن نرى بوضوح وجود عنصر مشترك يتم شرحه في جميع سوره بأسلوب مختلف: الصراع بين الحق والباطل الذي نشأ في الجزيرة العربية بسبب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم؛ سينتهي في النهاية بانتصاره هو وأصحابه وإذلال قريش وهزيمتهم. وبعبارة أخرى؛ يمكن القول: إن هذه السور تحذر قريش وتبشر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه. ومن خلال الحجج المستمدة من طبيعة الإنسان والعقل والعالم الداخلي والخارجي للإنسان ومن خلال العلامات الموجودة في التاريخ وفي نظام هذا العالم؛ تُشرح هذه الحقيقة لقريش بأنها قد جاءتهم، وإذا استمروا في معارضتها، فسيأتي الوقت عليهم قريبًا وسيروا عواقب معارضتهم بأعينهم، وسيلاقون المصير الرهيب الذي لاقته الأمم السابقة التي كذبت رسلها، وأن آثار دمار ديار تلك الأمم تقدم درسًا مثاليًا، وهي موجودة في أرضهم. وأيضًا يُحث النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على التحلي بالصبر والمثابرة والتمسك بالتقوى، ويقال لهم أن الحق الذي يدعون إليه سينتصر يومًا ما، وأن الحجج والعلامات المستمدة من العالم المحيط بهم ومن داخلهم وكذلك من تاريخ الأمم تؤكد أنهم سيحققون هذا النصر. ومع ذلك ، فمن سنة الله أن يمر دعاة الحق بمراحل مختلفة من الابتلاءات قبل أن ينتصر الحق. وبالتالي سيتعين عليهم أيضًا أن يمروا بهذه الابتلاءات. إذا اجتازوها بشجاعة ومثابرة، فسيكون النجاح حليفهم في هذه الدنيا وكذلك في الآخرة"[31].

المجموعة الرابعة: من السورة (25) إلى (33): تبدأ هذه المجموعة من سورة الفرقان، وتنتهي في سورة الأحزاب، والسور الثمان الأولى في هذه المجموعة مكية، والسورة الأخيرة في المجموعة – سورة الأحزاب – مدنية، وذكر إصلاحي أن سورة الأحزاب لها مكانة خاصة في هذه المجموعة، إذ إنها بمثابة ملخص للمجموعة بأكملها، وفي هذه المجموعة نوقشت مراحل مهمة من الرسالة الدعوية المحمدية، وتلك المراحل هي: التحذير، والهجرة، والحرب. وكذلك نُوقشت فيها الموضوعات الأساسية مثل: التوحيد، والرسالة،

[30] ينظر : Roborgh, "A Critical Analysis Of Amin Ahsan Islahi", 82.
[31] Islahi, *Tadabbur i Qur'ān*, 4/5,6.

والآخرة، ولكن منطق الاستدلال وأسلوبه في هذه المجموعة يختلف اختلافًا كبيرًا عن باقي المجموعات، وأما الموضوع الجامع لهذه المجموعة فهو إثبات النبوة، وفيها أيضًا الإجابة عن الاعتراضات التي أثارها كفار قريش على كون القرآن الكريم من الله عزَّ وجلَّ، وعلى نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وتضمنت المجموعة البشارة للمؤمنين في الدنيا والآخرة بعد تجاوز المحن، ومن ناحية أخرى تضمنت تحذير الذين يصرون على إنكارهم بعد قيام الحجة عليهم[32].

المجموعة الخامسة: من السورة (34) إلى (49): تبدأ هذه المجموعة من سورة سبأ، وتنتهي في سورة الحجرات، والسور الثلاث عشرة الأولى في هذه المجموعة مكية، والسور العشر الأخيرة مدنية. وأما الموضوع الجامع لهذه المجموعة فهو إثبات التوحيد، ويُعدُّ هذا الموضوع من أبرز الموضوعات في جميع السور القرآنية، وقد اشتملت هذه المجموعة على الحديث عن الأسس الكبرى للدين الإسلامي: التوحيد والآخرة والنبوة، إلا أن موضوع التوحيد كان فيها أظهر، وقد اختلف منهج الاستدلال على ذلك في هذه المجموعة، وكذلك أسلوب البيان[33].

المجموعة السادسة: من السورة (50) إلى (66): تبدأ هذه المجموعة من سورة ق، وتنتهي في سورة التحريم، والسور السبع الأولى في هذه المجموعة مكية، والسور العشر الأخيرة مدنية، ويرى إصلاحي أن الموضوع العام لهذه المجموعة هو يوم القيامة وما فيه من حشر ونشر[34]، وذكر أن هذا الموضوع بارز في جميع السور المكية داخل المجموعة، وبين أنه إلى جانب الموضوع العام لهذه المجموعة، فقد تم تناول موضوعات أخرى مختلفة في كل سورة، مما يسهم في الموضوع العام للمجموعة. وبالمثل، يتم تناول السور المدنية ضمن هذه المجموعة مع الموضوع الجامع الذي حددته السور المكية، فالإيمان بالقيامة يستلزم طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وفي السور المدنية تم تحديد متطلبات هذه الطاعة[35].

المجموعة السابعة من السورة (67) إلى (114): تبدأ هذه المجموعة من سورة الملك وتنتهي في سورة الناس، والسور الثلاث والأربعون الأولى في هذه المجموعة مكية، والسور الخمس الأخيرة مدنية. ويرى إصلاحي أن هذه المجموعة كما المجموعات السابقة تتضمن موضوعات التوحيد والنبوة والآخرة، ولكن التركيز الأساسي ينصب على التحذير (الإنذار)[36]، وطريقة الاستدلال فيه مبنية على المشاهدة في الآفاق والحقائق

[32] ينظر : Islahi, 355; Roborgh, "A Critical Analysis Of Amin Ahsan Islahi"; Roborgh, 144.
[33] أحمد، "الشيخ أمين أحسن إصلاحي ومنهجه"، 318.
[34] ينظر: أحمد، 319.
[35] ينظر : Roborgh, "A Critical Analysis Of Amin Ahsan Islahi", 440.
[36] ينظر. Islahi, *Tadabbur i Qur'ān*, 8/399 :

التاريخية وأدلة الأنفس[37]، فطبيعة هذه الإنذارات تتضمن وصفًا كاملًا لأحداث اليوم الآخر[38].

وتعقيبًا على ما سبق أقول: إن فكرة إصلاحي وأستاذه الفراهي في نسبة السور المدنية إلى المكية موجودة لدى الشاطبي (ت790هـ/1388م)[39] أيضًا، إذ ذهب إلى أن السور المدنية ينبغي أن تكون مُنزَّلة في الفهم على السور المكية، وأن الخطاب في السور المدنية مبني غالبًا على السور المكية، وذكر أن ما دل على ذلك هو الاستقراء، وأن ذلك يكون إما ببيان المجمل، أو تخصيص العام، أو تقييد المطلق، أو تفصيل أمر لم يفصل، أو تكميل أمر ما لم يظهر تكميله[40]، وساق أدلة على ذلك، ومنها أن سورة البقرة التي نزلت في المدينة مبنية على سورة الأنعام التي نزلت في مكة، وأن السورة المدنية المتأخرة عن سورة البقرة مبنية عليها، وأن السورة المكية المتأخرة عن سورة الأنعام مبنية عليها[41]، وليس من المعلوم لدي إن كان إصلاحي والفراهي قد استفادا في هذه الفكرة من الشاطبي أم لا، كما أنه لا يوجد دليل على ذلك أيضًا.

ولا بد من التنبيه إلى أن فكرة ضم القرآن المدني إلى المكي من أهم الأفكار التي ينبغي النظر فيها وتطويرها والاستفادة منها في بناء النموذج المعرفي الإسلامي، ليس في حقل علوم القرآن الكريم فحسب؛ بل في الحقول المعرفية الإنسانية ذات الصلة بأحوال العمران وشؤون المجتمعات وقيام الحضارات، وقد ذكر بعض الباحثين أهمية الاستفادة من هذه الفكرة في بناء العلوم السياسية الإسلامية، إذ قال: "إن ضميمة القرآن المكي إلى نظيره المدني في بناء العلوم السياسية الإسلامية بناء منهجيًّا أمر غاية في الأهمية، من خلال استنباط الأصول والقيم والمقاصد والأحكام السياسية التي صرحت أو أشارت أو أومأت لها النصوص المكية، ثم سبرها وتنقيحها لتمييز المنسوخ منها من غير المنسوخ كليًّا أو جزئيًّا، ثم تصنيفها بحسب موضوعات العلوم السياسية

---

[37] ينظر: أحمد، "الشيخ أمين أحسن إصلاحي ومنهجه"، 319.

[38] ينظر: Roborgh, "A Critical Analysis Of Amin Ahsan Islahi", 453.

[39] وُلد الشاطبي في عام 720هـ/1320م على نحو تقريبي في مدينة غرناطة في الأندلس، وقد طلب العلم في صباه، واستفاد من علماء عصره كابن الفخار البيري (ت754هـ/1353م) وأبي جعفر الشقوري (ت782هـ/1380م)، وقد اشتغل الشاطبي بالتدريس والخطابة والإمامة، ومن أشهر مؤلفاته: الموافقات في أصول الشريعة، والاعتصام، وتوفي في عام 1388/790م. ينظر: عبد الرحمن الكيلاني، *قواعد المقاصد عند الشاطبي*، الطبعة الأولى (دمشق: دار الفكر، 2000)، 20 ، 21.

[40] أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، *الموافقات*، تحقيق الحسين آيت سعيد، الطبعة الأولى (فاس: منشورات البشير بنعطية، 2017)، 823/4.

[41] ينظر: الشاطبي، 823/4 ؛ 825.

الإسلامية، ثم دراسة سبل الإفادة منها في عمليات التأصيل والتنزيل"[42].

وإن فكرة وحدة مجموعات السور القرآنية، ووجود موضوع مركزي أو عمود لكل مجموعة من المجموعات فكرة جديدة، لم يُسبق إليها من قبل فيما أعلم، وأيضًا لم أجد من المفسرين الذين اعتنوا بقضية الوحدة أو أسسوا بحثهم في القرآن عليها، ولم أجد أيضًا أحدًا من المفسرين العرب طبق فكرة إصلاحي في مجموعات السور في تفسيره، وقد يكون سبب هذا هو عدم ترجمة تفسير إصلاحي إلى العربية، وأيضًا قد يكون السبب هو غرابة هذه الفكرة وحداثتها، ومخالفتها لما هو متداول ومتعارف عليه في حقل الدراسات القرآنية من جهات متعددة، وبعد أن تحدثت عن الأساس الأول في فكرة وحدة السور القرآنية لدى إصلاحي؛ أنتقل في المبحث التالي إلى فكرة وحدة السور التي تجمعهما علاقة ثنائية.

[42] محمود النفار، "النصوص السياسية في القرآن الكريم مصدراً للحضارة الإسلامية – قصة سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ نموذجاً –"، *بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر الدولي: الإسلام والحضارة –3– من تنظيم جامعة إلازيغ بتركيا* (اسطنبول: دار كتاب الدنيا، 2023)، 168.

المبحث الثاني: الوحدة القرآنية على مستوى كل سورتين

المطلب الأول: فكرة الوحدة على مستوى كل سورتين

كما أن إصلاحي يرى أن لكل مجموعة من السور القرآنية عمودًا واحدًا، فهو يرى أيضًا أن كل سورتين من السور القرآنية تجمعهما علاقة ثنائية، وتشتركان في موضوع (عمود) واحد فحسب، وقد بين إصلاحي ذلك في قوله: "إن لكل سورة زوج ومثنى، أي لكل سورة مثلها، وتوجد المناسبة بينهما مثلما تُوجد بين الزوجين، بحيث إذا وُجد الفراغ في إحداهما تملؤه الأخرى، وإن كان في إحداهما جانب خفي تظهره الأخرى"[43].

المطلب الثاني: تطبيق فكرة الوحدة على مستوى كل سورتين

كان إصلاحي يتحدث عن العمود المشترك بين السور التي تجمعها علاقة ثنائية، وكان أحيانًا يكتفي بذكر الموضوع العام المشترك (العمود) بين السورتين، ومثال ذلك ما ذهب إليه إصلاحي في كون سورتي غافر وفصلت تجمعهما علاقة ثنائية، وبين أن (التوحيد) هو الموضوع الرئيسي للسورتين[44].

وأحيانًا كان إصلاحي يفصِّل القول في طبيعة تلك العلاقة، وفي كيفية تناول العمود الواحد في السورتين التي تجمعهما علاقة ثنائية، وما تتفق به كل من السورتين، وما تختلفان به أيضًا، مع التأكيد على اشتراكهما في موضوع محوري (عمود) واحد.

ومثال ذلك ما ذهب إليه إصلاحي أيضًا في أن سورتي الواقعة والحديد تجمعهما علاقة ثنائية، على الرغم من أن السورتين يفصل بينهما زمن طويل، وذلك لأن سورة الواقعة مكية، وأما سورة الحديد فهي مدنية، ولكن كلًّا من السورتين شديدة الارتباط بالأخرى من حيث المعاني، ففي سورة الواقعة بيان حقيقة أن يوم القيامة لا بد أن يأتي، وعندما يأتي سينقسم البشر إلى ثلاث فرق، وستكون إحدى الفرق من السابقين الأولين، والثانية من أصحاب اليمين والثالثة من أصحاب الشمال. وأما سورة الحديد فهي تحث المسلمين على أن يكونوا من السابقين الأولين، بالإضافة إلى هذه العلاقة بين السورتين فيما يتعلق بمعانيهما، هناك أيضًا علاقة ظاهرة بينهما، فقد انتهت سورة الواقعة بقوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾

[43] أحمد، "الشيخ أمين أحسن إصلاحي ومنهجه"، 303.

[44] ينظر: Islahi, *Tadabbur i Qur'ān*, 7/61.

[الواقعة:96]، وافتُتحت سورة الحديد بقوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحديد:1]، وذكر أن هذا دليل واضح على أن القرآن كتاب متماسك ومترابط[45].

وذهب أيضًا إلى أن سورتي الطور والنجم تجمعهما علاقة ثنائية، ورأى أن (إثبات الثواب والعقاب) هو عمود السورتين، وأن الفرق الوحيد بينهما هو أن سورة الطور أبرزت وجه العذاب، وأما سورة النجم فقد دحضت فكرة الشفاعة التي زعمها المشركون. وذكر أنه يمكن القول بمعنى آخر أن العمود المشترك أو الرسالة الأساسية في السورتين هي أن عذاب الله تعالى واقع لا محالة على المكذبين. وأن اعتماد المشركين على شفاعة الأصنام التي زعموا ألوهيتها لن يغني عنهم شيئًا. وذكر أيضًا أن النظر الدقيق في الآية الأخيرة من سورة الطور: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [49] والآية الأولى من سورة النجم: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [1] يكشف عن الترابط الواضح بينهما[46].

وذهب أيضًا إلى أن سورتي الملك والقلم تجمعهما علاقة ثنائية، ورأى أنه لا يوجد اختلاف جوهري بين الموضوعات في السورتين، وأن الفرق يكمن في الأسلوب وطبيعة المجادلات والنبرة المعتمدة فحسب، فقد أنذرت سورة الملك قريشًا بعذاب يوم القيامة، وبما سيلقونه في الدنيا إن هم أنكروا يوم القيامة، وجاء هذا التحذير أيضًا في سورة القلم، غير أن هذه السورة كانت أكثر صرامة في لهجتها[47].

وتعقيبًا على ما سبق أقول: إن فكرة إصلاحي في أن كل سورتين من القرآن تشكلان وحدة من جهة اشتراكهما في عمود واحد ترجع إلى الاعتقاد بأن ترتيب السور القرآنية هو ترتيب توقيفي وليس ترتيبًا توفيقيًّا، ومن المعلوم أن آراء العلماء قد تعددت في هذه القضية على أقوال كثيرة، والقول الراجح أن ترتيبها توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم[48].

وبناء على ما سبق أقول: لقد سبق إصلاحي والفراهي بعضُ العلماء في تطبيق فكرة العلاقة بين السور، ومثال ذلك ما ذكره ابن الزبير الغرناطي (ت708هـ/1308م)[49] في كتابه البرهان في تناسب سور

---

[45] ينظر : Islahi, 8/167.
[46] ينظر : Islahi, 8/39.
[47] ينظر : Islahi, 8/419.

[48] ينظر: طه عابدين طه، "ترتيب سور القرآن الكريم: دراسة تحليلية لأقوال العلماء"، *مجلة البحوث والدراسات القرآنية* 5–6، عدد 9 (2012): 74.

[49] وُلد أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي في جيّان في الأندلس (627 أو 628هـ/1230م) وترعرع فيها وخرج منها في عام (643هـ) إلى غرناطة، وكان ابن الزبير من العلماء الذين برزوا في فنون كثيرة، وتتلمذ على يد عدد كبير من العلماء، ومنهم على سبيل المثال: علي بن محمد الشاري (ت649هـ)، وأبي عبد الله الطراز (ت645هـ)، وغيرهما، وله عدد من المؤلفات، ومن أشهرها: البرهان في تناسب سور

القرآن، حيث ذهب إلى أنه من الواضح أن سورة التحريم شديدة الصلة بسورة الطلاق السابقة لها، وذلك بسبب اتحاد مرماهما وتقارب معناهما، وقال أيضًا أن سورة الحاقة لما اشتملت على وعيد شديد وعظيم أُتبعت في سورة المعارج التالية لها بجواب من استبطأ ذلك الوعيد الشديد، وذكرت السورة أيضًا حال من يستبطئ ذلك الوعيد، وقال أيضًا عن كون سورة الانفطار التالية لسورة التكوير متممة لها، وذلك لاتحاد مقصدهما، وذكر أن اتصال السورتين واضح[50]. ولكن لم يذهب ابن الزبير مذهب إصلاحي في أن جميع السور القرآنية المتجاورة تجمعها علاقة واحدة من جهة موضوعهما أو مقصدهما، فابن الزبير على سبيل المثال لم يذكر علاقة لسورة الكهف بالسورة السابقة لها[51]، وقد ذهب بعض العلماء غير هذا المذهب تمامًا[52].

وإنني أرى أن فكرة وجود العلاقة الظاهرة بين بعض السور المتجاورة أحيانًا تكون واضحة تمامًا أو نسبيًا، وأحيانًا تكون غامضة، وأما فكرة عدم وجود علاقة بين السور فهي ليست مؤكدة ولا منفية أيضًا، ولا يمكن القول إن هناك علاقة موضوعية بين كل سورتين، وجعل هذا الأمر قاعدة ثابتة إلا إذا صح في جميع السور وفق منهجية واضحة وثابتة يمكن الاعتماد عليها والانطلاق منها، وأيضًا يمكن من خلالها تبرير تلك النتائج التي يُتوصل إليها.

القرآن، وملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل. ينظر: أحمد بن إبراهيم ابن الزبير الغرناطي، *البرهان في تناسب سور القرآن*، تحقيق سعيد الفلاح، الطبعة الأولى (الرياض: دار ابن الجوزي، 2007)، 19 وما بعدها.

[50] ينظر على الترتيب: ابن الزبير الغرناطي، 190 ، 195 ، 203.

[51] ينظر: ابن الزبير الغرناطي، 126.

[52] كان ابن عاشور من العلماء الذين كانت لهم عناية كبيرة بقضية تناسب السور ومقاصدها ونظمها، ولكنه وضح أيضًا أن البحث عن تناسب السور بعضها إثر بعض ليس حقًّا على المفسر. محمد الطاهر ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، الطبعة الأولى (بيروت: دار ابن حزم، 2021)، 8/1.

المبحث الثالث: الوحدة القرآنية على مستوى كل سورة

المطلب الأول: الوحدة القرآنية على مستوى السورة الواحدة

يرى إصلاحي أن هناك عمودًا في السور القرآنية، وأن كل سورة قرآنية تعد وحدة من الناحية الموضوعية، فقد قال: "لكل سورة وحدة مستقلة من حيث العنوان والموضوع، ويتعلق جميع أجزاء السورة بالعمود تعلقًا تامًّا"[53]، وكان في تفسيره يقدم لكل سورة قرآنية ويتحدث عن موضوعها (عمودها).

المطلب الثاني: تطبيق الوحدة القرآنية على مستوى السورة الواحدة

كان إصلاحي يعرض في تفسيره مقدمة عن السورة القرآنية ويتحدث عن الموضوع الأساسي (العمود) فيها غالبًا، وبعد ذلك يقوم بتقسيم السورة إلى مقاطع بحسب موضوع كل مقطع من تلك المقاطع، وفيما يلي أمثلة عن كيفية عرض إصلاحي لعمود السورة القرآنية الواحدة.

ذكر إصلاحي أن الموضوع المركزي (العمود) لسورة ق هو إثبات الحياة بعد الموت، حيث إن القرآن أخبر الناس بأنهم سيُبعثون إلى الحياة بعد موتهم وسيحاسبهم الله تعالى على أفعالهم وأقوالهم، ولقد استنكرت قبيلة قريش ذلك، وقالوا: "كيف يمكن لشخص من بيننا يدّعي أنه نبي إنذارنا بأن الناس سيُبعثون بعد الموت؟ وكيف يعقل أن يُبعث الناس من جديد بعد موتهم وتحللهم؟" تعالج هذه السورة هذه الفكرة بالذات – عدم احتمال وقوع يوم القيامة عند القوم – وتجيب على الاعتراضات التي أثيرت حولها، وبعد ذلك قسم السورة إلى مقاطع، وتحدث عن كل مقطع من تلك المقاطع[54] قبل أن يبدأ بتفسير السورة[55].

وذكر أن التأمل في مضامين سورة الحاقة يُظهر أن بينها وبين سورة الواقعة من المجموعة السابقة تشابهًا عميقًا، فعلى سبيل المثال: إن كلًا من السورتين تثبت يوم القيامة وتصور أهوال ذلك اليوم. وإن كلًا منهما تذكر بتفاصيل المصير الذي يلقاه أصحاب الميمنة، وأصحاب المشأمة... وذهب أيضًا إلى أن سورة الحاقة تشبه سورة القلم إلى حد كبير السورة السابقة لها. فموضوعها الرئيسي هو نفس موضوع السورة

---

[53] أحمد، "الشيخ أمين أحسن إصلاحي ومنهجه"، 290–91.

[54] لم أعرض نموذج تقسيم إصلاحي لمقاطع هذه السورة لطولها.

[55] ينظر Islahi, *Tadabbur i Qur'ān*, 3/161 وما بعدها.

السابقة: إثبات يوم القيامة. ومع ذلك، فإن طبيعة الحجج مختلفة في كلتيهما. فكما تم في السورة السابقة بيان عظمة القرآن وصدقه وتحذير الناس من عاقبة الإعراض عنه، كذلك في هذه السورة نُوقش هذا الموضوع. والفرق هو أنه في السورة السابقة نُوقش في فاتحتها، بينما نُوقش في هذه السورة في خاتمتها. وكلا هذين الأسلوبين مهمان من حيث إرشاد الناس وتذكيرهم. وبعد أن تحدث عن موضوع سورة الحاقة، قسمها إلى مقاطع بحسب موضوعات كل مقطع، وفق ما يأتي: الآيات (1-12): ذكر تاريخ الأمم المختلفة كدليل على أن عذاب الدنيا سيأتيهم لتكذيبهم رسولهم وعذاب الآخرة آتٍ لا ريب فيه. الآيات (13-18): تصوير لأهوال يوم القيامة. الآيات (19-37): تفصيل المصير الذي سيلقاه أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة. الآيات (38-52): بيان عظمة القرآن وصدقه، وأنه ليس من عمل شاعر أو كاهن، بل على العكس من ذلك، فقد نزل به رسول كريم. ومن أنكر إنذاره فعليه أن يتدبر في عواقبه تدبرًا تامًّا[56].

وإن ما ذهب إليه إصلاحي في كون السورة وحدة مستقلة قد ذهب إليه كثير من العلماء أيضًا في تفاسيرهم، وقد حاول كثير من الباحثين إثبات هذه الفكرة، ففكرة وحدة السورة تحديدًا من أهم الأفكار المعاصرة التي يحاول الباحثون إثباتها في الدراسات القرآنية. ولكن فكرة وحدة السورة ما زالت بحاجة إلى مزيد من العناية والبحث والتدقيق، وخاصة على المستوى التطبيقي، إذ إن كثيرًا من المفسرين الذين يقولون بوحدة السورة ويحددونها لا يتضح منهجهم في ذلك التحديد، وإن البحث في ذلك أمر صعب ودقيق، وذلك لتعدد موضوعات كثير من السور، وتشابكها وترابطها من جهات أحيانًا، وأيضًا من الصعب الجزم بكيفية تقسيم السورة إلى مقاطع بحسب موضوعها، على الرغم من أن لكل سورة من السور القرآنية سمات واضحة، وخصائص مميزة.

[56] ينظر: Islahi, 8/445.

الخاتمة

يتبين لنا مما سبق وجود اتجاهين في تعيين المراد بالوحدة في السورة القرآنية، حيث يركز الاتجاه الأول على التناسب والترابط وغير ذلك، ويركز الاتجاه الثاني على الانفراد والمركزية الموضوعية، وإن إصلاحي كان من العلماء الذين انطلقوا في دراسة السور القرآنية من الاتجاهين معًا، فهو اعتنى عناية كبيرة بمناسبات السور، فكثيرًا ما كان يستشهد بأن عمود سورتين من السور واحد على اعتبار التناسب بين خاتمة السورة وفاتحة السورة التالية لها، وهو أيضًا يرى أن هناك نظمًا في القرآن الكريم يسري فيه.

وأما فكرته عن وحدة السور القرآنية، فهو يرى أن هناك ثلاثة مستويات للوحدة أو النظام في السور القرآنية: المستوى الأول: الوحدة أو النظام لكل مجموعة من مجموعات السور القرآنية السبع وفق رؤيته، وكل مجموعة من هذه المجموعات لها عمود أساسي (أي موضوع مشترك) يجمع بينها. المستوى الثاني: الوحدة أو النظام لكل سورتين، فهو يرى أن كل سورتين متجاورتين تشكلان زوجًا، ولها أيضًا عمود أساسي مشترك. المستوى الثالث: الوحدة أو النظام في لكل سورة، فهو يرى أن كل سورة من السور القرآنية لها عمود أساسي.

وقد طبق إصلاحي نظرية أستاذه الفراهي في نظم القرآن الكريم ووحدته في تفسيره تدبر القرآن، فوافقه في كثير من الأمور، وانفرد ببعضها، فمن جملة الأمور التي وافقه فيها القول بأن لكل سورة قرآنية عمود خاص بها، وأن السور المدنية مبنية على السور المكية، وقد انفرد بأفكار أخرى، ومنها على سبيل المثال: القول بأن السور القرآنية تقع في سبع مجموعات فحسب، وأيضًا أن كل سورتين قرآنيتين متجاورتين هما زوج.

ولا بد من التنبيه إلى أن بعض الباحثين انتقدوا المنهجيات التي يُنطلق منها في دراسة وحدة السور القرآنية، ومن ذلك على سبيل المثال: ذكر موضوع مركزي للسورة القرآنية الواحدة، ويكون ذلك الموضوع يمكن أن ينطبق على كثير من السور القرآنية، كأن يقال عن سورة محددة إن موضوعها المركزي هو تقرير عقيدة التوحيد، أو إثبات البعث، وغير ذلك[57]، وقال باحث آخر: "السورة القرآنية يمكن أن يُستنبط لها أكثر من وحدة موضوعية لتنوع موضوعاتها التفصيلية، ولاختلاف زوايا النظر فيها بين المجتهدين، ولا يجوز بحال التحكم في تفرد السورة بموضوع معين، وهذا ظاهر لمن تأمل في السور الطويلة، فإنه يجد أكثر من

[57] إبراهيم الحميضي، *المدخل إلى التفسير الموضوعي*، الطبعة الرابعة (الدمام: دار ابن الجوزي، 2022)، 69.

موضوع يمكن أن يكون هو الموضوع الرئيس، وهذا من عجائب القرآن"[58].

وإنني أرى أن وحدة السور القرآنية قضية ذات أهمية كبرى، وأما أهميتها فلها أسباب متعددة، ومن تلك الأسباب الرد على الدعاوى التي أطلقها المستشرقون الذين قالوا بأن القرآن الكريم مفكك، ويفتقر إلى النظام، ومنها أيضًا مساعدة المسلمين على تحقيق مزيد من الفهم للقرآن الكريم والقضايا الكبرى فيه، والنظام الذي يسري فيه، ولكن التصدي لهذه المهمة يحتاج إلى مزيد من الأسس المنهجية المتينة والقواعد التطبيقية الواضحة التي يمكن التعويل عليها والانطلاق منها في دراسة قضية تعد من دقائق قضايا السور القرآنية، فما زالت النظريات والأفكار عن طبيعة الوحدة في السور القرآنية محل نظر ولا تخلو من مناقشة، فما ذهب إليه إصلاحي على أهميته ونفاسته لم يرق إلى درجة يمكن التعويل عليه والانطلاق منه في دراسة السور القرآنية، وتفسيرها على أساسه، وتقويم الآراء وقبولها وردها بناءً عليه.

[58] مساعد سليمان الطيار، *علوم القرآن عند الإمام الشاطبي*، الطبعة الأولى (الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، 2015)، 364.

المصادر والمراجع

ابن الزبير الغرناطي، أحمد بن إبراهيم. البرهان في تناسب سور القرآن. تحقيق سعيد الفلاح. الطبعة الأولى. الرياض: دار ابن الجوزي، 2007.

ابن عاشور، محمد الطاهر. تفسير التحرير والتنوير. الطبعة الأولى. بيروت: دار ابن حزم، 2021.

أحمد، الحافظ افتخار. "الشيخ أمين أحسن إصلاحي ومنهجه في تفسيره تدبر القرآن". رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، 1996.

باوزير، خلود خالد. "الوحدة الموضوعية بين المؤيدين والمعارضين: دراسة تأصيلية مقارنة". رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 2015.

حسين، طه. مرآة الإسلام. وندسور: مؤسسة هنداوي، 2013.

الحميضي، إبراهيم. المدخل إلى التفسير الموضوعي. الطبعة الرابعة. الدمام: دار ابن الجوزي، 2022.

الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى. الموافقات. تحقيق الحسين آيت سعيد. الطبعة الأولى. فاس: منشورات البشير بنعطية، 2017.

الشربجي، محمد يوسف. "الإمام عبد الحميد الفراهي ومنهجه في تفسيره 'نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان'". مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية 20، عدد 2 (2004): 459–87.

طه، طه عابدين. "ترتيب سور القرآن الكريم: دراسة تحليلية لأقوال العلماء". مجلة البحوث والدراسات القرآنية 5–6، عدد 9 (2012): 74–94.

الطيار، مساعد سليمان. علوم القرآن عند الإمام الشاطبي. الطبعة الأولى. الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، 2015.

عرفة، محمد أحمد. نقض مطاعن في القرآن الكريم: يتضمن تفنيد ما ألقاه الدكتور طه حسين على طلبة كلية الآداب في الجامعة المصرية. الطبعة الأولى. القاهرة: مطبعة المنار، 1932.

عطيف، يحيى محمد. "وحدة السورة القرآنية عند علماء الإعجاز القدماء". مجلة الجامعة الإسلامية، عدد 174 (2015): 451–97.

العلواني، طه جابر. الجمع بين القراءتين: الوحي والكون. د.ط. القاهرة: دار السلام وقرطبة، 2003.

عناية الله، أبو الأعلى. "'تدبر قرآن' للشيخ أمين أحسن إصلاحي: أول تفسير كامل على منهج الإمام الفراهي" 8، عدد 4 (2019): 380–408.

الفراهي، عبد الحميد. دلائل النظام. الطبعة الأولى. أعظم كره: الدائرة الحميدية ومكتبتها، 1969.

الفراهي، عبد الحميد. مفردات القرآن: نظرات جديدة في تفسير ألفاظ القرآن. تحقيق محمد أجمل أيوب الإصلاحي. الطبعة الأولى. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2002.

الكيلاني، عبد الرحمن. قواعد المقاصد عند الشاطبي. الطبعة الأولى. دمشق: دار الفكر، 2000.

المباركفوري، محمد عبد الرحمن. مقدمة تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي. تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. بيروت: دار الفكر، د.ت.

النفار، محمود. "النصوص السياسية في القرآن الكريم مصدراً للحضارة الإسلامية – قصة سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ نموذجاً –". بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر الدولي: الإسلام والحضارة –3– من تنظيم جامعة إلازيغ بتركيا. اسطنبول: دار كتاب الدنيا، 2023.

الهاشمي، جنيد. "الإعجاز التناسبي للقرآن الكريم في شبه القارة الهندية خلال تدبر القرآن للشيخ أمين أحسن الإصلاحي أنموذجًا". مجلة پشاور اسلاميكس 4، عدد 1 (2013): 69–82.

Carlyle, Thomas. On Heroes, Hero-Worship, and the Heroic in History. New Haven: Yale University Press, 2013.

Islahi, Amin Ahsan. Pondering Over The Qur'an. Translated by Mohammad Kayani. London: Al-Kitab Publications, 2003.

Islahi, Amin Ahsan. Tadabbur i Qur'ān. Translated by Shehzad Saleem. Lahore: Al-Mawrid, n.d.

Le Bon, Gustave. La Civilisation Des Arabes. Paris: Librairie Firmin Didot, 1884.

Nadeem, Khurshid Ahmad. "Mawlānā Amīn Aḥsan Iṣlāḥī (1904—1997)." Islamic Studies 37, no. 1 (1998): 144–46.

Nicholson, Reynold A. A Literary History of the Arabs. New York: Routledge, 2014.

Roborgh, Herman. "A Critical Analysis Of Amin Ahsan Islahi's Approach To Understanding The Qur'an." Doctoral dissertation, Aligarh Muslim University, 2006.